سما ولا ارض ولا بحر فقال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة اي وشهد الملائكة فمعنى شهادة الله الاخبار
والاعلام ومعنى شهادة الملائكة والمؤمنين الاقرار والاعتراف بانه لا اله الا هو ولما كان واحد من هذين الامرين
يسمى حسن الشهادة عليه وقوله العلم اي وشهد اولوا العلم بانه لا اله الا هو واختلفوا في اولي العلم فقيل هم الانبياء
عليهم السلام لانهم اعلم الخلق بالله تعالى وقيل هم علماء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين
والانصار وقيل هم علماء مؤمني اهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام واصحابه وقيل هم علماء جميع المؤمنين
قائما بالقسط اي بالعدل نصب على الحال والقطع او المدح ومعناه انه تعالى قائم بتدبير خلقه كما يقال
فلان قائم بامر فلان يعني انه مدبر له ومتعهد لاسبابه وفلان قائم بحق فلان اي انه مجاز له وهو مدبر امر خلقه
وقائم بارزاقهم ومجازاتهم باعمالهم لا اله الا هو انما كرر للتاكيد وقيل الاول وصف وتوحيد والثاني رسم
تعليم اي قولوا لا اله الا هو وقرئ بالفاء تكريرها الاعلام بان هذه الكلمة اعظم الكلام واشرفه فيه حث على الجهاد
على تكريرها والاول اشد اعجابا من الثاني فاقتضى الاشتغال بافضل العبادات الرحمن اي الغالب الذي
لا يقهر الرحيم اي الذي يصل اليه الاسلام ان الدين عند الله الاسلام يعني الزوال من الاسلام
كما قال تعالى وبيده عين الكرم لا اسلام لهم وقيل رد على اليهود والنصارى وقالوا ان الدين عند الله اليهودية
لا دين افضل من اليهودية وقالت النصارى ان الدين عند الله النصرانية فقال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام
ان الدين عند الله الاسلام وقيل ان الدين عند الله الاسلام وقيل ان الدين عند الله الاسلام
ومعناه ان الدين عند الله الاسلام وقيل ان الدين عند الله الاسلام
بالاقامة [illegible] الاسلام [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم اول الاسم وانا
اشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله وطيبة ان الدين عند الله الاسلام
قالها مرارا قلت سمع فيها شيئا فصليت الصبح معه وودعته ثم قلت له اني سمعتك تردد
فما بلغك فيها قال والله لا احدثك فيها الا سنة فكتبت على بابه ذلك اليوم واقمت سنة فلما مضت
السنة قلت يا ابا محمد قد مضت السنة فقال حدثني ابو وائل عن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله عز وجل ان لعبدي هذا عندي
عهدا وانا احق من وفى بالعهد ادخلوا عبدي الجنة قوله عز وجل وما اختلف الذين اوتوا الكتاب قال الكلبي
نزلت في اليهود والنصارى حين تركوا الاسلام والمعنى وما اختلف الذين اوتوا الكتاب في
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءهم العلم يعني بيان نعته وصفته في كتبهم وقال الربيع
ان موسى عليه السلام لما حضره الموت دعا سبعين رجلا من خيار بني اسرائيل واودعهم التوراة
واستخلف يوشع بن نون فلما مضى القرن الاول والثاني وقع القردة والاختلاف
بينهم وهم الذين اوتوا الكتاب وهم من ابناء الملوك الصالحين حتى اهرقوا الدماء ووقع الشر
والاختلاف وذلك بعد ما جاءهم العلم يعني بيان ما في التوراة من الاحكام بغيا بينهم اي طلبا
للملك والرياسة فسلط الله عليهم الجبابرة وقيل نزلت في نصارى نجران ومعناه وما اختلف

الذين

الذين اوتوا الكتاب يعني الانجيل واختلافهم كان في امر عيسى عليه السلام وما ادعوا فيه من الالهية الا
من بعد ما جاءهم العلم يعني بان الله تعالى وامره الحمد وان عيسى عبده ورسوله بغيا بينهم يعني المعاداة
والمخالفة ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب فيه وعيد وتهديد لمن اصر على الكفر من اليهود
والنصارى الذين جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل فان حاجوك اي خاصموك يا محمد
في الدين وذلك ان اليهود والنصارى قالوا لسنا على ما سميتنا به يا محمد انما اليهودية والنصرانية
نصبهم والدين هو الاسلام ونحن عليه فامر الله عز وجل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يحتج عليهم بانه
يتابع امر الله الذي هم مقرون به بقوله فقل اسلمت وجهي لله اي انقدت له بقلبي ولساني وجميع جوارحي وانما
خص الوجه بالذكر لانه اشرف جوارح الانسان الظاهرة فاذا خضع وجهه لشيء فقد خضع له سائر جوارحه
وقيل اراد بالوجه الحال اي اخلصت لله وجهي وجعلت عبادتي لله ومن اتبعني يعني ومن اسلم كما اسلمت
فلم يتبعني من اسلم كما اسلمت لقوله تعالى وقل للذين اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى والاية يعني مشركي العرب
الاسلام لقوله استفهام وجعلنا من الاسلام اسلم وقيل يعني الى الفرقان والخلق والاخرة فلما قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية قال اهل الكتاب قالوا قد اسلمنا فقال اليهود اتشهدون ان عيسى عبد
الله ورسوله قالوا معاذ الله ان يكون عيسى عبدا لله فقال الله تعالى وان تولوا اي اعرضوا فانما عليك البلاغ
يعني تبليغ الرسالة الى اهل الكتاب وعلى اهل الكتاب واختلف في الناسخ والمنسوخ في الاية فقيل هي الاية
محكمة [illegible] لانه كان يحرص على ايمانهم ويتألم لتركهم الاجابة
وذهب طائفة الى انها منسوخة بآية السيف [illegible] الا قتلوا وهذا منسوخ بآية السيف
وان الله بالعباد يعني انه تعالى عالم بمن يؤمن ومن لا يؤمن قوله عز وجل ان الذين يكفرون بآيات الله يعني
يجحدون القرآن وينكرونه وهم اليهود والنصارى ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون
بالقسط من الناس كان ابناء بني اسرائيل يأتيهم الوحي ولم يكن يأتيهم كتاب لانهم كانوا ملتزمين باحكام التوراة
فكانوا يذكرون قومهم فيقتلون انبياءهم فيقوم رجال ممن آمن منهم وصدقهم فيذكرونهم ويأمرونهم
بالمعروف وينهونهم عن المنكر فيقتلونهم ويضيفهم الذين يأمرون بالقسط يعني بالعدل من الناس روى البغوي
بسنده الثعلبي عن ابي عبيدة بن الجراح قال قلت يا رسول الله اي الناس اشد عذابا يوم القيامة قال رجل
قتل نبيا او رجل امر بالمنكر ونهى عن المعروف ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقتلون النبيين
بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس الى ان انتهى الى قوله وما لهم من ناصرين ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا عبيدة قتلت بنو اسرائيل ثلاثة واربعين نبيا من
اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة واثنا عشر رجلا من عباد بني اسرائيل فامروا من قتلهم بالمعروف
ونهوهم عن المنكر فقتلوهم جميعا من آخر النهار في ذلك اليوم فهم الذين ذكرهم الله في كتابه وانزل الاية
فيهم فبشرهم بعذاب اليم اعاد خلفنا الفاء في قوله فبشرهم مع انه خبر ان لانه في معنى الجزاء والتقدير
من كفر فبشره بعذاب اليم يوم القيامة وهذا محمول على الاستعارة وهو ان انذار الكفار بالعذاب
قائم مقام بشرى المحسنين بالثواب وفي هذه الاية توبيخ لليهود الذين كانوا في زمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان كان اسلافهم الذين قتلوا الانبياء لانهم رضوا بفعلهم اولئك الذين حبطت اي
بطلت اعمالهم في الدنيا والاخرة وبطلان العمل هو ان لا يقبل في الدنيا ولا يجازى عليه في الاخرة وما
لهم من ناصرين يعني يمنعونهم من العذاب قوله عز وجل الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب نزلت في اليهود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)